mroftalp htehaB ni knil muideM

شرح كتاب العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني الدرس الخامس

عبدالله بن جبرين

لله رب العالمين وصلى الله وسلم على اشرف المرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين مر بنا ادلة واحوال من التفكر الذي يحصل من اثاره التذكر فالتفكر والتأمل والتعقل وتذكر - 00:00:00

هو ذكر الشيء الذي يكون له تأثير في الذاكر بمعنى انه يتأثر اذا ذكره وقد امر الله تعالى بالتذكر وبالتفكر تكثر الايات التي فيها قوله تعالى ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون - 00:00:36

وكذلك قوله في الايات اولم يتفكروا في انفسهم ما خلق الله السماوات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى وان كثيرا من الناس بلقاء ربهم لكافرون وكذلك الاية التي فيها الامر بالتذكر - 00:01:12

في قوله ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون وقد كثر كلام السلفي رحمهم الله تعالى في التفكر تارة يتفكرون في عجائب المخلوقات الايات التي نصبها الله تعالى دالة على عظمته وامر بالتفكر فيها - 00:01:45

لم يتفكروا فيما بين ايديهم وما خلفهم يعني انظارهم الى ان يا روح الارض وينظر فيها نظر ابرة ونظر عظة وذلك ينفع عند الاحساس بقسوة القلوب وعند الغفلة فان الذي - 00:02:23

يحس بقسوة في قلبه يقع منه اعراض ويقع منه صدود وغفلة عن ذكر الله تعالى وعن اياته النظر هي مخلوقاته تراه مقبلا على شهواته مقبلا على ملذاته راجلا عن ما خلق له. وعن ما امر به - 00:03:01

مثل هذا يؤمر بان يتفكر في نفسه وفي غيره افلم يتفكروا في انفسهم يعني ينظر في نفسه في خلق نفسه وما فيها من عجائب الخلق كيف ان ان ربه سبحانه هو الذي خلقه في احسن تقويم - 00:03:49

قال تعالى ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك. في اي صورة ما شاء ركبك فاذا تفكر في نفسه عرف قدرة من اوجده ومن كونه خلقه عرف انه الخالق العظيم. مر بنا فيما ذكره المؤلف - 00:04:29

ان جينا نفس الانسان عجائب ان رأسه يخرج منه اربع عيون يخرج من رأسه اربع عيون عين مالحة وعين حامضة وعينا مر زعاق وعين عذب فرات ذكر المؤلف رحمه الله - 00:05:07

ابو الشيخ الاصبهاني انه اذا تفكر في هذا عرف عجائب الخلق فالعين العذب هو الريق الذي في هذا الفهم من اين يأتي هذا الريك وكيف ان الهمد دائما وهو يسيل بهذا اللعاب - 00:05:49

ثم انه حلو عذب وذلك لانه في الفم ويمر باللسان الذي يعرف به طعم كل مطعوم فلو كان هذا الريق مرا استقر في هذا الفم ولا تكدر عليه ما هو فيه - 00:06:19

من هذه المدارة المستمرة معه. فلذلك جعله الله عذبا يا حلوة وجعل فمه دائما دائما رطبا ولو يبس احيانا لما استطاع ان يتكلم ولما استطاع ان يتنفس هذه الرطوبة مستمرة معه - 00:06:55

شايفة تأتي تسخير من الله تعالى كذلك العين الثانية التي تسيل من الانف طعمها حامض لا يستساغ وذلك لان هذا فضلات تنصب من الرأس هذا الرأس بما فيه من هذه الادمغة - 00:07:36

وهذه وهذه الاجهزة لابد ان يسيل منه سوائل فجعل الله هذا المنفذ لها تخرج منه اذا شاء الله اذا متى احتاج الى خروج وجدت هذا المخرج لا شك ان هذا - 00:08:13

اه فضل من الله حيث يسر خروجه هذه الفضلات بسهولة حتى لا تحتجر وتجتمع الرأس تفسد الادمغة والرأس اذ جعل الله تعالى لها

مخرجا كذلك ايضا العين الثانية ما يجري من العينين هذه العين - 00:08:41
دائما رطبة لانها جوهر لطيف جعل الله الله تعالى فيه هذا النور وهذا الشعاع الذي يدرك المبصرات جعل الله تعالى هذه هي هذا الماء الذي يسيء منه وهو الدمع وجعله مالحا شديد الملوحة شبيها بماء البحار - 00:09:11
وذلك كما ذكر المؤلف ان هذه العين فيه او ما حولها هذه الشحمة التي تمسكها ولا شك انها بحاجة الى ما يحفظ عليها اه جوهرها فلا تفسد فذكر ان الله جعل ما يسأل منها جعله - 00:09:47
بهذه الحالة ملحا شديد الملوحة قد ذكر العلماء والاطباء ان الحكمة في ملوحة البحر كثرة ما يموت فيه من الدواب فاذا ماتت في هذه الدواب فانها لا تتغير بل لا يتغير الماء ولا تتغير لا لا تخنز ولا يأتي يظهر فيها نتن - 00:10:21
ولو بقيت ما بقيت لان ملوحة هذا الماء يمنعها من التعفن كذلك هذه الجوهرة التي هي العين بما فيها من هذه الشحمة ونحوها تحفظها هذه الملوحة هذا الماء الخال هذا الماء الذي هذا طعمه بهذه بهذا - 00:11:00
لا شك ان هذه الملوحة فيها فائدة هكذا ذكر الاطباء وذكر المؤلف كذلك ايضا العين الرابعة ما يخرج من الاذن ذكر انه يخرج منها هذا الشيء الذي هو مر زعاق. لا يستساغ - 00:11:30
وقالوا ان الحكمة كون الاذن دائما منفرجة. وهي عرظة ان تدخلها الصغيرة كالذر ونحوه فكانت هذه المادة تسدها وكانت بهذا انها اذا طعمتها تموت فلا تبقى لانها لو دخلت فيها لتأذى - 00:11:59
الانسان بدخولها في هذا الصناخ واما التأمل والتفكر في بقية اعضاء الانسان فانه يفوق يا العبد ويفوق الحسبان. وقد اطال في ذلك الاطباء المتقدمون والمتأخرون ان التفكر تارة يكون في المخلوقات. كالتفكر في الانسان - 00:12:29
التفكر في نفسه وفيما خلق له وفي كيفية وعجائب خلقه. وكذلك ايضا التفكر في المخلوقات العلوية والسفلية وهذا بلا شك يكسب من تذكر ذكرى وغبرة وموعظة. ويحصل من الى ذلك - 00:13:04
علم يستفيد منه وكذلك عمل يعمله يستعد به للنجاة من من عذاب الله تعالى. فهذا نوع من التفكر. يحتاج اليه اهل اذا رأيت الانسان معرضا عن وظيفته التي هي عبادة ربه ورأيت - 00:13:36
على شهواته. فانك تلهت نظره الى ان يتفكر فيما بين وفي هذه الايات وفي هذه العجائب المخلوقات وتدله على مواضعها قد ذكرنا ان من الموعظة ما ذكر في هذا الكتاب - 00:14:06
وكذلك ايضا كتاب اسمه عجائب المخلوقات عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات مؤلفه القزويني تكلم فيه ايضا على الانسان من رأسه الى قدمه عضوا عضوا ومن المواضع ايضا كتاب التبيان لابن القيم تكلم فيه ايضا على خلق الانسان - 00:14:42
عندما تعرض لقوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون نوح الارض ايات للموقنين وهي انفسكم افلا تبصرون. وفي انفسكم فتكلم على عجائب الارض على عجائب خلق الانسان ومن المواضع ايضا كتابه الذي هو مفتاح دار السعادة - 00:15:26
لقد افاض فيه في التأمل والتفكر. واتى باعجب العجائب ولا شك ايضا ان المتأخرين لهم عن كتب في ذلك لانهم قد اطلعوا على اشياء يطلع عليها الاولون بواسطة تشريح الانسان عضوا عضوا ومعرفة - 00:15:54
فضيحة كل عضو ذكر بعض العلماء انه اطلع على كتاب لبعض الاطباء الاطباء المعتبرين بعنوان الانسان ذلك العالم المجهول الانسان ذلك العالم المجهول. فجعل الانسان عالم بما فيه من هذه - 00:16:25
يا ابن لما تكلم هو وغيره ايضا على الانسان الانسان هذا اللسان الذي بين فكيه ذكر ان فيه اكثر من مئات المواد او الوف التي جعلها الله تعالى فيه وكذلك في - 00:16:59
مئات الملايين ولا شك ان هذا دليل على عظمة هذا الخلق. وكذلك قدرة الخالق وانه اعطى كل شيء خلقه. وان هذا من عجائب قدرته ولو تفكر في ادنى شيء منه لتعجب لو تفكر - 00:17:28
ارى مثلا في هذا الشهر كيف ينبت شيئا فشيئا لعرف ان الله ما انبته الا لحكمة. ولو تذكر في هذه الاظهار التي في رؤوس الاصابع كيف تنمو وتنبت وكذلك ايضا في اظلاف الدواب كيف تنمو - 00:18:03

او كيف لا او تتوقف لعرفة ايضا عظمة الله سبحانه وتعالى هذا من التفكر هناك نوع اخر ايضا من التذكر الا وهو التفكر فيما بعد الموت كثير من السلف يحثون على ذلك - 00:18:30

في ذلك قولهم تفكر ساعة خير من احياء ليلة كما مر بنا او تفكر ساعة او تفكر ليلة خير من قيام ستين ليلة او ستين عاما ولعلهم يريدون ان هذا التفكر الذي هو تعقل - 00:19:07

ما خلق له الانسان يكسبه عبادة قلبية ولذلك يشاهد ان كثيرا منهم ينشغل بالتفكر ليكون سكوته تذكرا وهذا هو الذي ينبغي ان يكون عليه كل مسلم. اذا كان صامتا فيجعل صمته تذكرا - 00:19:38

ولكن الكثير يكون تفكره وحديث نفسه في امور دنية. في شهواته وفي دنياه وفي ملذاته. اه وفي اه وما جرى له وما عرظ له امضي عليه وقت طويل وهو صامت. واذا نظر لم يزداد من هذا الصمت شيئا - 00:20:19

ينفعه بل يقطع وطأ سكوته بهذا الوقع بهذه الاحاديث التي هي يمضي او يمر على قلبه. واما سكوت الذي ينفع التفكر فيه فهو التفكر في عواقب الامور فانه التفكر الذي - 00:20:56

يحيد من تفكر ينقل عن السلف كما مر بنا عن سفيان الثوري مالك بن دينار وغيرهم من الائمة انهم يمظون ليلة وهم يتفكرون في اي شيء منهم من يتذكر في النار ويتذكر ما فيها - 00:21:28

اذا اطيب ان يتوضأ به ووجده شديد البرد. تذكر الزمهري جهنم واخذ فكره بشدة بردها شدة المها في طول تفكيره يقضي ليله وهو في هذا التأمل والتفكر. حتى وجدوا يده كما مر بنا - 00:22:04

في ذلك الماء الشديد لشديد البرد. حتى فاته قيام تلك الليلة. وقد كان واعتبر ان جلوسه وتذكره عبادة وانه افضل من من صلاته لو صلى وهو غافل لو صلى وهو ساه غافل لم يزدد بصلاته درجة - 00:22:35

جات فاذا جلس يتذكر في الدار الاخرة وفي النار وما بعدها والمها فان قلبه يتعظ وانه يعتبر ويعمل الاعمال الصالحة التي تنجيه من ذلك العذاب وهكذا ايضا التفكر في نهاية الدنيا - 00:23:05

اما ان ينظر في من سلف من الامم يتذكر في احوالهم كيف وانهم ملك الدنيا وانهم لطشوا وتجبروا وتكبروا وطالت اعمار بعضهم حتى ذكر ان احد ملوك الدنيا عمر اربع مئة سنة ثم انقضت - 00:23:38

انه لم يملك ولا ساعة ورؤي ايضا انه عذب بقدر ما ملأ وكان يضرب رأسه لما ان دخلت بعوضة في خياشيمه فلم يستطع اخضاع فكان يعز عليه او يطلب من يضرب رأسه حتى يخف عنه الالم - 00:24:08

وكذلك ايضا ممن طال عمره كنوح ومع ذلك انقضت الاعمار مع طولها وان الانسان مهما طالت حياته ومهما ملك نهايته الى ان تنقضي هذه الايام وتتكلص هذه السنوات ويكون بعد ذلك الموت ويكون بعد - 00:24:39

الموت ما بعده من الحساب والجزاء على الاعمال فالتفكر في نهاية الحياة يكسب وموعظة وكذلك ايضا التفكر في اخر الدنيا فيما اخرها من عجائبها ومن اشراط الساعة التي وردت الاحاديث لا شك ايضا ان - 00:25:09

يكسب المتذكر موعظة وعبرة وتقوى. وهكذا ايضا اذا تذكر في الموت وشدته فتذكر في شدته وفيما يحصل للانسان عند موته من حضور الملائكة الذين يقبضون الروح وكذلك حضور الملائكة ونزع الروح من - 00:25:39

الذي ورد في الحديث انه يقول اخرجي ايتها الروح الخبيثة او ايتها الروح الطيبة كانت في الجسد الطيب كنت تعمرينه اخرجي الى روح الان الى اخر ما ورد كما مر بنا سابقا فلا شك انه اذا تفكر في خروج روحه ثم ما - 00:26:09

كذلك ايضا من آآ دهنه في تلك الحفرة وما يأتي به ايضا وما يجري عليه في عذاب القبر ونعيمه وما تتعرض له تلك الروح بعد خروجها من هذا البدن وكيف تعذب او تؤلم - 00:26:37

وكيف تنعم وتحاسب تسأل وتجيب اذا تفكر في ذلك لا شك انه يكتسب عبرة وموعظة يعرف بذلك ايظا كيف يحاسب نفسه وكيف يستعد لما بعد الموت ولذلك اشتهر عن الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه قوله حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا - 00:26:57

قبل ان توزنوا وتأهبوا للعرظ الاكبر يومئذ تعرظون لا تخفى منكم خافية يعني تذكروا في هذا تذكروا فيما بعد الموت واعملوا له وكذلك ايضا استعدوا الحساب قبل ان تحاسبوا وذلك بان يحاسب الانسان نفسه في كل يوم او في كل شهر - 00:27:39
كما يحاسبه شريكه اذا كان شريكين في تجارة يحاسب هذا اخاه بما دخل عليه وفيما استهلكه فكذلك ايضا يحاسب نفسه ماذا عملت؟ وماذا قدمت في هذا اليوم او في هذا الشهر وكيف اتخلص مما عملته من الخطايا؟ او ما اشبه ذلك - 00:28:09
فهذا ونحوه من التفكر الذي ينفعه اهم شيء لو تذكر وتذكر اهلا في البعث والنشور وفي الجزاء على الاعمال على آآ الاعمال صغيرها وكبيرها الى ان الله تعالى يحصي اعمال العباد كما يقع في الحديث القدسي يا عبادي اننا - 00:28:39
ها هي اعمالكم احصيها لكم ثم اوفيكم اياها. فمن وجد خيرا فليحمد الله ووجد غير ذلك لا يلومن الا نفسه يتفكر ايضا في هذا الجزاء ويتذكر ما في ان صحف - 00:29:09
الاعمال تحتوي على الصغيرة والكبيرة. حتى يقولوا يا ويلتنا ما لهذا الكتاب فيغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وجدوا ما عملوا حاضرا وحتى ان الله تعالى لقوله تعالى وان كان مثقال حبة من خردل اتينا - 00:29:29
وكفى بنا حاسبين. كما ذكر ان آآ اعرابيا وهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما سمع قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره. ومن يعمل مثقال ذرة شرا يراه. انصرف فقيه - 00:29:59
تعلم فقال كفت الذرتان اي تكفينا هذه الى كان مثقال الذرة من خير او من لابد ان يرى ولابد ان يبرز للغامل فانما ما فوقه اولى بان يحصى على الانسان من تفكر في هذه الامور وتعقل فانه - 00:30:23
يظهر اثر ذلك على اعماله فيبتعد عن المحرمات صغيرها وكبيرها ويستعد للقاء الله ويكثر من الاعمال الصالحة ويعد نفسه من اهل القبور كما ورد في حديث ابن عمر لما قال له النبي - 00:30:51
صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل. وكان ابن عمر يقول اذا اصبحت فلا تنتظر المساء واذا امسيت فلا تنتظر الصباح. وخذ من صحتك لسقمك. ومن حياتك لموتك - 00:31:16
في رواية عد نفسك من اهل القبور. اي قدر انك قد حضر اجلك وما بقي الا اساءة بها حياتك فان المستقبل لا تدري ما الله تعالى صانع فيه بسم الله الرحمن الرحيم - 00:31:36
الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على اشرف المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال رحمه الله تعالى ذكر معرفة الرب تبارك وتعالى بوحدانيته وعظيم قدرته وسلطانه ولطيف حكمته وتدبيره وعجائب صنعه وانه لا تحيط به الصفات - 00:31:56
ولا تدركه الاوهام تعالى وتقدس قال حدثنا جعفر بن احمد ابن فارس قال حدثنا الحسين ابن فراج ابن الفرج قال حدثنا عفان ابن مسلم قال حدثنا المبارك ابن فضالة عن الحسن رحمه الله تعالى قال سمعته يقول - 00:32:25
يقول كانوا يعني اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقولون الحمد لله ربنا الرفيق الذي لو جعل هذا الخلق خلقا دائما لا يتصرف لقال الشاك في الله لو كان لهذا الخلق رب حادثه - 00:32:47
فكان الله تبارك وتعالى قد حادث بما ترون من الايات. انه جاء بضوء طبق ما بين الخافقين وجعل فيها معاشا وسراجا وهاجا. ثم اذا شاء ذهب بذاك الخلق وجاء بظلمة طبق ما بين الخافقين - 00:33:08
وجعل فيها سكنا وقمرا منيرا. واذا شاء واذا شاء بنا ربنا جعل فيها من المطر بالرعد والبرق والصواعق ما شاء واذا شاء صرف ذلك الخلق واذا شاء واذا شاء ببرد يقرقف الناس - 00:33:31
واذا شاء ذهب بذلك البرد وجاء بحر يأخذ بانفاس الناس ليعلم الناس ان لهذا الخلق ربا هو يحادثه بما ترون من الايات. كذلك اذا شاء ذهب بالدنيا وجاء بالاخرة قال حدثنا جعفر بن احمد قال حدثنا عبد الله بن ابي زياد - 00:33:55
قال حدثنا سيار قال حدثنا جعفر بن سليمان قال سمعت خليفة العبد وكان متعبدا يقول لو ان الله تبارك وتعالى لم يعبد الا عن رؤية ما عبده احد ولكن المؤمن ولكن المؤمنون تفكروا في مجيء هذا الليل اذا جاء فملأ كل شيء - 00:34:21
فملأ كل شيء وغطى كل شيء وفي مجيء سلطان النهار اذا جاء فمحى سلطان الليل وفي السحاب المسخر بين السماء والارض وفي

النجوم وفي الشتاء والصيف. فوالله ما زال المؤمنون يتفكرون فيما خلق ربهم تبارك وتعالى - 00:34:48
حتى ايقنت قلوبهم بربهم عز وجل وحتى كأنما عبدوا الله تبارك وتعالى عن رؤية قال حدثنا اسحاق بن احمد الفارسي قال حدثنا اسحاق بن عاصم قال حدثنا عبد الواحد قال سمعت ابا عوينة رحمه الله يقول - 00:35:11
قال رجل لرجل اخبرني عن امر الله عز وجل اي اعجب؟ فقال وايه ليس باعجب واخبرك باعجبه واييه ليس باعجب فاخبرك باعجبه. قال حدثنا اسحاق بن ابي حسان للانماط قال حدثنا ابو بكر بن ابي - 00:35:33
قال حدثنا علي ابن الجعد قال اخبرنا علي بن علي عن قتادة رحمه الله تعالى في قوله عز وجل ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى قال من عمي عما يرى من الشمس والقمر والليل والنهار وما يرى من الايات ولم يصدق بها فهو عما غاب عنه - 00:35:56
فهو عما غاب عنه من ايات الله اعمى واضل سبيلا. قال حدثنا اسحاق ابن ابراهيم قال حدثنا احمدنا بالحواري قال حدثنا احمد بن الهرماس ابو علي الحنفي قال حدثنا ابراهيم العكاشي قال سمعت ابراهيم ابن ادهم - 00:36:23
قال سمعت ابراهيم ابن ادهم رحمه الله يحدث الاوزاعي قال قال مالك بن دينار من عرف الله تعالى من عرف الله تعالى لفي شغل شاغل الويل كل الويل لمن ذهب عمره في الدنيا باطلا. قال حدثنا - 00:36:44
احمد بن عمر قال حدثنا عبيد الله بن محمد بن محمد المكتب قال حدثني محمد بن صالح التميمي قال كان بعض العلماء اذا تلا وفي الارض ايات للموقنين قال اشهد ان السماوات والارض ان السماوات والارض وما فيها ايات تدل عليك وتشهد لك بما وصفت - 00:37:05
به هيبتك وكل يؤدي كل يؤدي عليك. يؤدي عليك الحجة ويقر لك الالوهية موسوما باثار قدرة قدرتك ومعالم تدبيرك الذي تجليت به لخلقك فوشمت القلوب من معرفتك ما نشأ من وحشة الفكر وكفاها. وكفاها رحم الاحتجاج فهي على اعترافها - 00:37:34
بك شاهدة انك لا تحيط بك الصفات ولا تدركك الاوهام وان حظ المتفكر فيك الاعتراف بك والتوبة قال حدثنا محمد ابن جعفر ابن الهيثمي قال حدثنا سلمة قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن قتادة رحمه الله - 00:38:03
في قوله عز وجل ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى. قال في الدنيا فيما اراه الله الله عز وجل من اياته من خلق السماوات والارض والجبال والنجوم - 00:38:24
فهو في الآخرة الغائبة التي لم يراها اعمى واضل سبيلا. قال حدثنا الوليد قال حدثنا ابو سعيد قال حدثنا من جابر اخبرنا بشر ابن عمار ابن عمارة عن ابي وروق عن الضحاك عن ابن عباس - 00:38:41
رضي الله عنهما ثم قال ومن كان في هذه اعمى يقول من كان في الدنيا اعمى عما يرى من قدرتي من خلق السماء والارض والجبال والبحار والناس والدواب واشباه ذلك - 00:39:01
فهو عما وصفت له في الاخرة ولم يرى اعمى واضل سبيلا. يقول وابعد حجة. قال اخبرنا ابو يعلى قال حدثنا العباس النرسي قال حدثنا يزيد عن سعيد عن قتادة رضي الله عنه - 00:39:19
قال هل يستوي الاعمى والبصير افلا تتفكرون. والاعمى الكافر الذي عمي عن حق الله عز وجل وامره ونعمه عليه. والبصير العبد المؤمن الذي ابصر بصرا نافعا. ووحده وعمل بطاعة ربه - 00:39:38
عز وجل وانتفع بما اتى بما اتاه من الله عز وجل وفي كتابي عن موسى ابن عيسى النيلي عن احمد بن ابي الحواري رحمه الله قال التقى التقى حكيمان من الحكماء فقال احدهما لصاحبه بما عرفت ربك - 00:39:58
قال بفسح العزم ومنع الهم لما عزمت فازالني فازالني القدر وهممت فحال بيني وبين همي. فعلمت ان المستولي على قلبي غيري. قال فبما عرفت الشكر قال بكشف البلوى لما رأيته مصروفا عني موجودا في غيري شكرته على ذلك - 00:40:20
قال فبما احببت لقاءه؟ قال باصل التخيير وانتفاء التهمة. قال باصل التخيير التهمة قال فما اصل التخيير وانتفاء التهمة؟ قال لما اختارني تبارك وتعالى دين الانبياء الملائكة احسنت به الظن ونفيت عنه التهمة وعلمت ان الذي اختاره لي هذا لا يسيء - 00:40:46

الي فاحببت لقاءه تدل هذه الاثار على ما كان عليه السلف رحمهم الله كيك النظر في ايات الله تعالى مخلوقاته مر بنا الاثر الذي سأل فيه بعضهم بقوله اخبرني باعجب ايات الله - 00:41:16

فرد عليه في قوله واي اية ليست باعجب المعنى ان كل اية فيها عجب من العجاب ليس هناك مخلوق صغير او كبير الا وفي خلقه عجب يدل على عظمة من خلقه - 00:41:53

تذكرنا في خلق البعوض هذه البعوضة الصغيرة التي هي غاية الصغار يقولون انها على هيئة البغل على خلقة البعغل البغل كما هو معروف الحيوان كبير وقال بعضهم بل انها على ما هو اكبر منه - 00:42:32

وهو الحين الفيل ايضا من اكبر المخلوقات ولهذا الخرطوم الطويل الذي يجتذب به النفس البعوضة من اصغر هذه المخلوقات لها يدان ورجلان ولها اجنحة وكذلك ايضا لابد لها من امعاءك - 00:43:06

تصرخ ما تأكله او ما تمتصه ولها بصر يقولون ان بصرها اشد من بصر الانسان انها تبصر المسام في جسد الانسان المسا من رقيقة التي يخرج منها العراق ولاجل ذلك تقع عليها - 00:43:41

وتغرس فيها هذا المنقار الذي هو شبيه المنكر الذي ينقر به الطير لا شك ان هذا من ايات الله تعالى وشبيه بخرطوم الفيل الا انها تجعله الة لامتصاص غذائها لا شك ان هذا من عجائب الله - 00:44:11

ولاجل ذلك قال تعالى ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها يعني ان هذه البعوضة من خلق الله فيضرب الله الامثال بها وبغيرها وكذلك ايضا ذكر الله من اهلوقاته هذا الذباب. فقال تعالى ان الذين تدعون من دون الله - 00:44:44

فليخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ان هذا الدباب الذي هو حشرة صغيرة مستقذرة هو من ايات الله ومن عجائب خلقه هلكه الله تعالى - 00:45:17

ليكون عبرة وعظة ولله في كل تحريكة وتسكينة ابدا شاهد فيقول اي اية ليست بعجيبة كل ايات الله تعالى فيها عجب العجاب. ليس هناك اية الا ولو تذكر فيها الاعتبار لو تفكر في نفسه لوجد العبرة ولو تفكر في الحشرات لوجدها ايات - 00:45:43

ولو تذكر في الوحوش البحر البرية المتوحشة لعرفت طبائعها وان ذلك بتقدير وخلق من الله تعالى. وكذلك لو تفكر في البهائم المسخرة الانسان كبهيمة الانعام التي يسر الله وسخر للانسان ان يستعملها - 00:46:18

حللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون كذلك ايضا لو تفكر في الحشرات التي انتشرت على وجه الارض صغيرها وكبيرها لا يحصي عددها الا الله اذا عرف بذلك انه ليس شيء من ايات الله الا وفيه عجائب من مخلوقاته - 00:46:48

عجائب تدل على عظمته وعظيم قدرته وكذلك من ايات الله تعالى هذا الكون الذي يعيش تعيش عليه هذه المخلوقات. هذه الارض التي هي جزء من مخلوقات الله تعالى بس فيها من كل دابة - 00:47:21

واعطى كل دابة رزقها التي تتقوت به وعلمها كيف تعيش الطيور تعرف قوتها ورزقها والوحوش كذلك. والسباع كذلك. والهوام والحشرات والبهائم وما اشبه ذلك لا شك ان هذه كلها ايات تدل على عظمة قدرة من اوجد - 00:47:57

وكذلك ايضا البحار وما فيها كيف جعل الله تعالى هذا البحر ممتدا لا يقطعه الطرف يسير فيه الراكب عدة ايام حتى يجد جزيرة او ارضا ليس فيها بحر يستمر اياما متتابعة او اشهرا لا شك ان هذا - 00:48:33

من ايات الله ثم ما في داخل هذا البحر من الدواب وما ينبت فيه ايضا من الحلي وما اشبهه. قال الله تعالى وهو الذي لتجري الفلك فيه بامره. ولتبتغوا من فضله سخر البحر لتأكلوا - 00:49:07

ومنه لحم طرية وتستخرج منه حلية تلبسونها وترى الهلك ولعلكم تشكرون. اي جعل هذا البحر وفيه ايضا رزق لكم لا شك ان هذا من ايات الله تعالى وهكذا ايضا يقول تعالى ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر - 00:49:33

اي من الدلالات التي نصبها على عباده يا صباح اية دالة على قدرته يستدل بها عباد الله المفكرون العارفون جعل الليل والنهار والشمس والقمر في اية اخرى يقول تعالى قل ارأيت ان جعل الله عليكم الليل سرمدا - 00:50:14

الى يوم القيامة من اله غير الله يأتيكم بضياء هكذا لا تسمعون لو جعل الله كل الزمان ليل ظلمة ليس فيه نهار الله تعالى جعل الليل

للسكن ليسكن الناس فيه وليهدأوا - 00:50:45
وجعل النهار لينتشروا ويطلبوا فيه معيشتهم قال تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار. لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله تسكن في الليل وتبتغ من فضله من فضل النهى في النهار. ان لا شك ان هذه من - 00:51:10
وكذلك ايضا جعل الشمس والقمر ايتين اذا طلعت الشمس اضاءت للناس واصبحوا يتكلمون في امورهم هذه الشمس التي سخرها الله تعالى فهي سائرة وعلى وقتها قال تعالى والشمس تجري لمستقر لها - 00:51:37
اي تجري الى الوقت الذي تستقر فيه وهو فناء الدنيا. قال تعالى اذا الشمس اي اذا كان هي يوم القيامة كورت هذه الشمس وكذلك ايضا جعل القمر نورا مضيئا لهذا الليل يكتسب نوره - 00:52:09
من الشمس عندما يقابلها يسطع نورها فيه فيكتسبه كما تكتسب الزجاجة نورا اذا قابلته السراجة ونحوها فجعل الله هذا القمر نورا والشمس جعل الشمس سراجا والقمر نورا وكدره منازل اي جعل له منازل ينزل في كل ليلة منزلة حتى - 00:52:37
يتم الشهر ليعرف بذلك مقادير الحساب. قال تعالى وجعلنا الشمس والقمر ايتين هنا اية الليل يجعلنا اية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا ولتعلموا عدد السنين والحساب. فيعرف اليوم والاسبوع بالشمس - 00:53:12
ويعرف الشهر والسنة بالقمر ولو جعلهما سائر واقفين لما حصلت معرفة الايام ومقاديرها وكذلك الاشهر والسنين فلله تعالى حكمة عظيمة في ذلك وهكذا يتفكر كل عاقل فاما من عن التفكر فانه - 00:53:38
بمنزلة الاعمى كما سمعنا في قوله تعالى ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واظل سبيلا ليس المراد طمس العينين بحيث لا يبصر شيئا ولكن المراد بالاعمى عمى البصيرة - 00:54:13
وهو الذي لا يتذكر ولا يتعقل ولا ينظر فيما خلق له ولا يتأمل فيما بين يديه ولا فيما خلفه ذاك انه تسلوم البصر بل قد يكون الاعمى الذي لا يبصر خيرا منه. وذلك لان من سلب البصر ولكن - 00:54:45
بصيرة فانه ينفعه عقله وتنفعه بصيرته فيتفكر ويتدبر ولو كان لا يرى شيئا مما حوله البصيرة التي هي نور في القلب يقذفه الله تعالى في هو الذي يحصل بهذا النور التعقل في ايات الله تعالى - 00:55:13
والبصيرة في امره. فيقال ان العمى عمى البصيرة. من كان في هذه الاعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا وقد فسر الامام احمد قول الله تعالى ونحشره يوم القيامة اعمى - 00:55:49
قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا ان العمى ها هنا عمى البصيرة يعني اعمى عن حجته وذلك لانه في الدنيا كأنه اعمى حيث لم ينتفع بعينيه لم ينظر بها نظر عبرة ولم يتفكر فيما بين يديه وما خلفه - 00:56:18
ولم يتأمل في الايات ولم يكن من اهل التفكر الذين يعتبرون بالاعياد يقول الله تعالى ان في ذلك لايات للمتوسمين وانها لسبيل مقيم ان في ذلك لاية للمؤمنين وبشر المتوسمون - 00:56:57
بانهم المتأملون والمتعقلون الذين يعرفون سمات كل شيء كل شيء عليه سمة يعني وسما لا يظهر هذا الوسم هذه السمة الا لاهل العقول الذين يتأملون ويتفكرون لم يتفكر فانه بمنزلة من - 00:57:29
حرم هذه الحواس ولهذا يقول الله تعالى عن بعض الامم الذين اهلكهم قال وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافئدة. فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شأن اذ كانوا يجحدون بايات الله. وحاك بهم ما كانوا به يستهزؤون - 00:58:05
لهم سمع وابصار وافئدة ولكن ما نفعتهم هذه الجوارح انهم لم يستعملوا هذه طاعة الله ولم بهذه ايات الله. فاذا رأيت الذي ينتبه لما بين يديه ولما خلفه من الايات الكونية وعجائب المخلوقات عرفت - 00:58:36
انه من المتوسمين واما اذا رأيت المعرض عن هذه الايات والمشتغلة بالشهوات فانك تعرف انه من اهل العمى عمل بصيرة فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور - 00:59:05